تحقيق

يُعد جدري القرود مرضًا فيروسيًا نادراً ينتقل من الحيوانات للبشر، كما يمكن أن ينتقل بين البشر، ويحدث بشكل رئيسي في المناطق الاستوائية بوسط وغرب أفريقيا. لكن مع تزايد معدلات انتشاره وتسجيل حالات في دول أخرى، دقت المنظمات الدولية ناقوس الخطر

جدري القرود

ما تحتاج معرفته عن هذا المرض الفيروسي النادر

سائر بصمة جي

بعد انتشاره منذ سنتين تقريباً في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وكندا، يعود جدري القرود لينتشر بشكل أوسع في عدد من الدول الأفريقية وخارجها بصورة تقلق المنظمات الصحية الدولية.

■ ما هو جدري القرود؟

جدري القرود Monkeypox مرض نادر يسببه فيروس جدري القرود، وهذا الفيروس جزء من جنس Orthopoxvirus، ولهذا المرض أعراض مثل الحمى وتضخم الغدد الليمفاوية والطفح الجلدي واسع الانتشار. يسبب الطفح الجلدي ظهور العديد من البثور على الوجه والأطراف بشكل خاص. وقد حدد العلماء المرض لأول مرة في عام 1958، وكانت هناك فاشيتان بين القرود المستخدمة في البحث، لذا سميت الحالة جدري القرود. وقد حدثت أول حالة إصابة بفيروس جدري القرود في الإنسان عام 1970 في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وقد نشط بشكل رئيسي في المناطق الاستوائية والريفية في وسط وغرب أفريقيا منذ ذلك الوقت. وهو مرض حيواني المصدر، وهذا يعني أنه يمكن أن ينتقل من الحيوانات إلى البشر، والعكس بالعكس.

ويمكن أيضًا أن ينتقل من إنسان إلى آخر عبر الاتصال المباشر أو الاتصال الجنسي. وحذرت وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة «الرجال المثليين ومزدوجي الميل الجنسي» من ظهور الطفح الجلدي أو أي آفات غير عادية، وأوصتهم بالاتصال بالطبيب من دون تأخير، وذلك بعد أن أبلغت المملكة المتحدة عن الحالة التاسعة لجدري القرود منذ 6 مايو، وكانت الحالات الأخيرة في الغالب في مجتمعات المثليين أو الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، وثنائيي الجنس.

■ أعراض جدري القرود

تتشابه أعراض جدري القرود مع أعراض الجدري، لكن أعراض جدري القرود عادة ما تكون أقل شدة. وبعد الإصابة بفيروس جدري القرود، قد يستغرق ظهور الأعراض الأولى من 5 إلى 21 يومًا، ويستغرق الأمر من 7 إلى 14 يومًا في كثير من الحالات.

تشمل الأعراض المبكرة:

- الحمى، وهي العَرَض الأول عادةً، ويصاحبها صداع في الرأس، وآلام العضلات، وآلام الظهر، والإعياء، والقشعريرة، وتضخم الغدد الليمفاوية.
- وبعد تطور الحمى، يظهر الطفح الجلدي عادة بعد يوم إلى ثلاثة أيام، ويؤثر الطفح الجلدي عادةً على الوجه، وهو الموقع الأكثر شيوعًا، وراحتي اليدين، وأخمص القدمين، والفم، والأعضاء التناسلية، والعيون بما في ذلك الملتحمة والقرنية.
- وقد يتكون الطفح الجلدي من آفات تتطور بالترتيب التالي:

بقع مسطحة متغيرة اللون، ونتوءات مرتفعة قليلًا، وحويصلات أو نتوءات مليئة بسائل صافٍ، وفقاعات أو نتوءات بسائل مصفر، وقشور، وبعد أن تجف الآفات وتتقشر، تسقط وتزول.

وتستمر أعراض جدري القرود بشكل عام من أسبوعين إلى أربعة أسابيع، وتختفي من دون علاج في معظم الحالات.

■ المضاعفات المحتملة من الإصابة بجدري القرود

تشمل المضاعفات المحتملة لجدري القرود ما يأتي:

الالتهاب الرئوي القصبي، وتعفن الدم، والتهاب أنسجة المخ، المعروف أيضًا باسم التهاب الدماغ، وإصابة القرنية، الطبقة الخارجية الصافية للعين، والالتهابات الجرثومية الثانوية، وقد تؤدي عدوى القرنية إلى فقدان البصر، وأيضًا في الحالات الشديدة، قد تتشكل الآفات معًا وتتسبب في تساقط الجلد على شكل قطع كبيرة.

كان 90% من بين حالات الإصابة في أفريقيا من الأطفال دون سن الـ15

رُصدت أول إصابة معروفة عند الإنسان عام 1970 في الكونغو

■ كيف ينتشر جدري القرود؟

1- ينتشر جدري القرود من خلال الاتصال المباشر بالدم، وسوائل الجسم، والآفات الجلدية أو المخاطية، وقطرات الجهاز التنفسي، سواء كانت من الحيوانات أو البشر المصابين بالعدوى، ويمكن لهذه المواد أن تدخل الجسم عن طريق التنفس أو الأغشية المخاطية أو الجلد المشقق.

تقول مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) إن الانتشار من شخص لآخر منخفض للغاية. وعندما يحدث، يكون ذلك عادةً من خلال الاتصال المباشر وجها لوجه، مع انتقال الفيروس في قطرات الجهاز التنفسي الكبيرة، قد يحدث هذا إذا كنت ضمن دائرة نصف قطرها (180 سنتيمترا) مع شخص مصاب، وأن تبقى كذلك لمدة 3 ساعات أو أكثر.

2- يمكن أن يحدث الانتقال أيضًا من خلال: لدغات وخدوش الحيوانات المصابة، وأكل لحم حيوان مصاب، وملامسة سطح ملوث مثل الفِراش، ولمس المنتجات الأخرى من الحيوانات المصابة (مثل جلد الحيوان أو الفراء)، والاتصال الجنسي الشاذ.

إن الناقل الرئيسي للمرض غير معروف، لكن يُعتقد أن القوارض الأفريقية (مثل الجرذان والفئران والسناجب) متورطة في ذلك.

■ هل جدري القرود مميت؟

وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، فإن حالة واحدة من كل 10 حالات من جدري القرود ستؤدي إلى الوفاة، ومن المرجح أن تتسبب الحالات الشديدة في الوفاة. وتشمل عوامل الخطر للحالات الشديدة ما يأتي:

أن تكون أصغر سنًا، والتعرض للفيروس لفترات طويلة، وضعف الصحة العامة، وحدوث مضاعفات.

■ كيف يجري تشخيص جدري القرود؟

يشخص الأطباء جدري القرود بعدة طرق:

- التاريخ الطبي: يتضمن ذلك تاريخ سفرك الذي يمكن أن يساعد طبيبك في تحديد المخاطر عليك.

- التحاليل المخبرية: يتضمن ذلك فحص السائل من الآفات أو القشور الجافة، ويمكن فحص هذه العينات بحثًا عن الفيروس باستخدام اختبار تفاعل البلمرة المتسلسل (PCR).

- أخذ خزعة: تتضمن الخزعة إزالة قطعة من نسيج الجلد المصاب واختبارها بحثًا عن الفيروس.

لا ينصح عادة بإجراء اختبارات الدم، لأن فيروس جدري القرود يبقى في الدم مدة قصيرة، ما قد يجعله اختبارا غير دقيق للتشخيص.

■ كيف يُعالج جدري القرود؟

لا يوجد حاليًا علاج لجدري القرود. ومع ذلك، فإن المصاب بجدري القرود يمكن أن يتحسن من دون علاج، كما يمكن استخدام بعض الأدوية للسيطرة على تفشي المرض ومنع انتشاره، وتشمل:

اللقاح (لقاح الجدري) - الغلوبولين المناعي (VIG) - الأدوية المضادة للفيروسات (في الحيوانات). وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن لقاح الجدري فعال بنسبة 85% تقريبًا في منع انتشار وتطور جدري القرود، وإذا تلقيت لقاح الجدري عندما كنت طفلًا وأصبت بفيروس جدري القرود، فقد تكون الأعراض خفيفة. وفي عام 2019، تمت الموافقة على لقاح للوقاية من كل من الجدري وجدري القرود، لكنه لا يزال غير متاح على نطاق واسع للجمهور.

■ أين يوجد جدري القرود؟

فيروس جدري القرود نشط بشكل رئيسي في المناطق الاستوائية والريفية في وسط وغرب أفريقيا منذ عام 1970، وتركزت معظم الإصابات في المناطق الريفية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فإذا كنت تعيش أو تسافر إلى هذه المناطق، فتأكد من اتخاذ احتياطات السلامة.

■ الأشياء التي يمكنك القيام بها لتجنب الإصابة بجدري القرود

على الرغم من ندرة جدري القرود، إلا أن هناك أشياء يمكنك القيام بها لتقليل خطر إصابتك به في أثناء السفر إلى غرب ووسط أفريقيا، منها:

- اغسل يديك بالماء والصابون بانتظام، أو استخدم معقم اليدين الذي يحتوي على الكحول.

- تناول اللحوم المطبوخة جيدًا فقط.

- لا تقترب من الحيوانات البرية أو الضالة، بما في ذلك الحيوانات النافقة.

- لا تقترب من أي حيوانات تبدو مريضة.

- لا تأكل أو تلمس لحوم الحيوانات البرية (لحوم الطرائد).

- لا تشارك الفراش أو المناشف مع أشخاص مرضى قد يكونون مصابين بجدري القرود.

- لا تقم بأي اتصال وثيق مع الأشخاص الذين قد يكون لديهم جدري القرود.

■ متى تتصل بالطبيب؟

اتصل بطبيبك فورًا إذا ظهر لديك طفح جلدي مع ظهور بثور أو:

- عدت من غرب أو وسط أفريقيا في الأسابيع الثلاثة الماضية.

- كنت على اتصال بشخص مصاب بجدري القرود خلال الأسابيع الثلاثة الماضية.

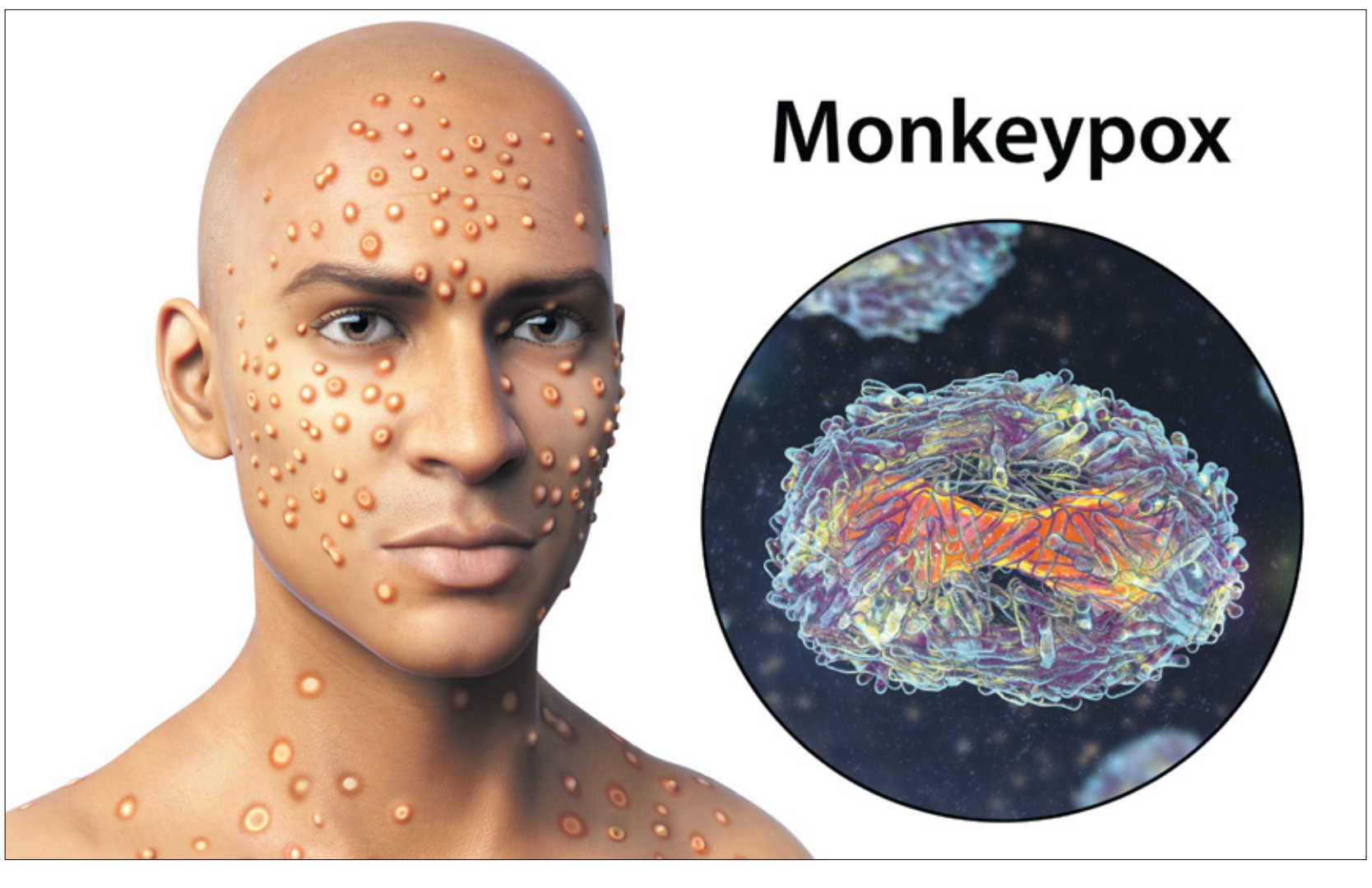

ابلغت عدة دول أوروبية وآسيوية عن حالات إصابة متفرقة (Getty)

الصحة العالمية: طارئة دولية لكنه ليس كورونا جديداً

أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس غيبريسوس، في 14 أغسطس/ آب الحالي، أن الزيادة الكبيرة في تفشي جدري القرود (إم بوكس) في عدد متزايد من بلدان أفريقيا، يشكل طارئة صحية عامة تثير قلقاً دولياً (طارئة صحية عالمية).

ورصدت المنظمات الصحية ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الإصابة بجدري القرود في أفريقيا وعدد من دول العالم، مما أثار مخاوف من انتشار أوسع للمرض خارج المناطق التقليدية لتفشيه. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن الزيادة في حالات الإصابة تُعزى إلى سلالة جديدة من الفيروس تُعرف باسم «كلايد 1 بي»، والتي «تُعتبر الأكثر خطورة مقارنة بالسلالات السابقة، حيث تصل نسبة الوفيات المرتبطة بها إلى 3,6%، مع زيادة خطر الإصابة في الحالات بين الأطفال.

ويعد إعلان منظمة الصحة العالمية أعلى مستوى تحذير يمكن أن تطلقه المنظمة. ويهدف هذا الإعلان إلى دق ناقوس الخطر وحث الحكومات والهيئات الصحية على تعزيز التدابير الوقائية وتنسيق الجهود الدولية لمكافحة انتشار المرض، خاصة في ضوء ظهور حالات إصابة خارج القارة الأفريقية.

وبحسب التقارير الحديثة، فقد تم تسجيل أكثر من 16,000 حالة إصابة بجدري القرود في جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدها هذا العام، مع ما يقرب من 500 حالة وفاة. كما تم الإبلاغ عن حالات إصابة في عدة دول أفريقية أخرى، بما في ذلك بوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا.

وخارج أفريقيا، تم تأكيد حالات إصابة في أوروبا وآسيا، مما يشير إلى أن الفيروس بدأ ينتشر إلى مناطق جديدة. في السويد، تم الإبلاغ عن أول حالة مؤكدة للإصابة بالسلالة «كلايد 1 بي» في 15 أغسطس 2024. وفي الفيليبين، تم تسجيل أول حالة إصابة بجدري القرود هذا العام، على الرغم من أنها ليست من السلالة الجديدة.

ورغم هذه التطورات المثيرة للقلق، أكدت منظمة الصحة العالمية أن جدري القرود لن يتحول إلى جائحة شبيهة بجائحة «كوفيد-19». أوضح المدير الإقليمي للمنظمة في أوروبا، هانز كلوغه، أن العالم يعرف الكثير عن جدري القرود وكيفية التعامل معه. وقال كلوغه في تصريحاته: «جدري القرود ليس كوفيد الجديد. نحن نعرف بالفعل الكثير عن الفيروس وطرق انتقاله، ولدينا القدرة على السيطرة عليه إذا تم اتخاذ الإجراءات المناسبة». وأشار إلى أن نمط انتقال العدوى يشير إلى أن المرض لن ينتشر على نطاق واسع كما حدث مع فيروس كورونا.

التطعيم ضد الجدري يحمي ايضا من الإصابة بجدري القرود (Getty)